وتنتهي السلطة بعدها الى احدى الطبقتين الاساسيتين المتناقضتين : البرجوازية او الطبقة العاملة ، اللتين يتم الى احدهما الانتقال اليومي من اوساط البرجوازية الصغيرة ، وهنا بالذات جوهر الصراع والتجاذب بين البرجوازية والطبقة العاملة ، حول البرجوازية الصغيرة من اجل اكتسابها · وهنا بالذات تكمن المسألة الاساسية حول اي اتجاه تسلكه حركة التحرر الوطني العربية في مرحلتها الراهنة ·

وفي الواقع فقد برز في الحركة نهجان اساسيان متمايزان متعارضان : نهج ثوري متقدم بالمعنى الواسع للكلمة ، ونهج يميني محافظ بالمعنى الواسع للكلمة ايضا · وجرى بين هذين النهجين ويجري صراع حاد ، تدخل فيه البرجوازية طرفا مؤثرا ، كما تدخل فيه طرفا شديد التأثير ، الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على حركة التحرر الوطني العربية · وقد شمل هذا الصراع جميع القضايا التي واجهتها وتواجهها حركة التحرر الوطني العربية بدون استثناء · وهو يستمر ويتفاقم ، في الظرف الراهن ، ويتخذ اشكالا مختلفة · ولا يستثنى من هذه الاشكال اكثرها عنفا بما في ذلك القمع الدموي والحروب · انه صراع حول الموقف من الامبريالية ، بين الحزم في مواجهتها وبين المساومة ، وحول الموقف من الديمقراطية ، بين توسيعها وقمعها ، وحول الموقف من التحالفات بين تعميقها على اساس ديمقراطي وبين استصغار دورها حتى الانفراد بالقيادة ، وحول الموقف من انجازات حركة التحرر الوطني ، بين المحافظة عليها وتطويرها وبين تصفيتها ، وحول الموقف من القضايا القومية . قضية فلسطين وقضية الوحدة العربية وقضية الثروة البترولية ، وقضية التنمية والتكامل الاقتصادي ، بين تعميق اشكال النضال لحلها ، وبين العمل بالاتجاه المعاكس ، وحول الموقف من الحركات الوطنية الملتهبة ، الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحول التغيرات التي جرت في اليمن الديمقراطية ، بين دعمها وبين العمل على اضعافها ، وحول الموقف من العلاقة مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية والحركة الثورية العالمية ، بشكل عام ، بين العمل على تطويرها وبين العمل على تقليصها · وهو صراع طبقي في محتواه ، حتى ولو كان صراعا بين فئات من طبقة واحدة ، البرجوازية او حتى بين فئات من شريحه طبقية واحدة ، البرجوازية الصغيرة · وفي اطار هذا الفهم لمجمل هذه القضايا يمكن رؤية التمايز المستمر داخل الحركة بين النهجين المتصارعين فيها ، الذي يؤدي ، من جهة الى تعزيز مواقع الطبقة العاملة وتحول فئات من البرجوازية الصغيرة الى ايديولوجيتها ، ويؤدي من جهة ثانية الى خروج قوى من الحركة تنتقل الى مواقع البرجوازية وتتخلى عن كل ما كان يربطها بهذه الحركة ، وصولا بقسم منها الى الخيانة الوطنية · ومحتوى هذا الصراع بين النهجين قائم في كل منهما · وهكذا فان عملية التمايز تجري باستمرار لتؤدي الى ما اشرنا اليه من تحول في مواقع القوى باتجاهين